

تحولات عصر النهضة

النهضة هي نداء ضد ضيق الافق واحتكار العلم

دعوة للفضول الفكري والشجاعة للمضي في دروب غير اعتيادية

قصة اناس لم يكتفوا بالإيمان، لكنهم ارادوا أن يعرفوا ولم يقبلوا الحدود

النهضة هي نحن بكل وقت

القوى المحركة لعصر النهضة هي رجال عباقرة وجدوا حولا لجعل المستحيل غير مستحيل. استطاعوا ان يفعلوا ما بدا مستحيلا على مدى 1000 عام، في غضون 4 أجيال استطاعوا ان يمتلكوا المعرفة التي تمكنهم من تنفيذ مشاريع ضخمة جدا امثال كاتدرائية بطرس..

ومن امثال هؤلاء العباقرة مايكل انجلو برز رساما ونحاتا ومهندسا معماريا وباحثا وعبقريا -ديفيد- أحد منحوتاته أصبح يقونة عصر النهضة منحوت من قطعة رخام تزن 12 طنا ويبلغ ارتفاعه 5 أمتار واستغرق في نحته 3 سنوات.. وهي مهمة أخفق فيها اثنان من النحاتين قبله. وهو عبارة عن شخصية انسانية في وضعية الالهة حيث كانت ذلك شعار العصر اذ تغيرت صورة الانسان التي كانت في العصر الثاني عشر ان الانسان ذو طبيعة ائمة ومنحطة الى عصر النهضة الذي يؤمن بان الانسان هو هبة الله في العقل والقدرات ويكاد يكون الها، كما أنهى مايكل انجلو بعد 10 سنوات تمثال موسى النبي الغاضب بعروق منتفخة،

اخذ عصر النهضة اساليب اليونانيين والرومان ولكن لم يقلدوهم فقد طوروها لم يكن ذلك مجرد احياء للعصور القديمة، فقد اخترعت اشياء جديدة تماما واطاحت بالعمالة القدماء الذين كانوا بالأصل معلميهما،

من اثار عصر النهضة مدرسة اثينا لرفائيلو التي مجدت العصور القديمة.. المونا ليزا رائعة ليوناردو دافنشي.. ومهارة تصوير العالم الثلاثية الابعاد بشكل واقعي على لوح مسطح فكانت قفزة نوعية بعالم العمارة.. فقد اعادت النهضة اكتشاف المنظور المركزي وركزت على التناظر والعناصر المستوحاة من العصور القديمة والقباب، ولم يقتصر عصر النهضة على الفن،

بفضل اختراع نظام القيد المزدوج للحسابات، فقد عرف رجال الاعمال في ذلك الوقت ارصدة الأموال التي كانت متاحة لهم وبالتالي تدفقت ثروات الأغنياء الجدد الى جيوب الموهوبين،

صنعت آلات في وقت قصير ووصل علم التشريح الى ذروته واخترعت الساعات واهتموا بعلم الافلاك والطباعة وتبادل الباحثون الافكار وكان هذا محفزا لاختراع اشياء جديدة،

كانت روما موطننا لمليون شخص وكانت عظيمة المنشآت ولكن هيبته بنيت على اضطهاد الشعوب وعندما اصيحت اليد العليا للبرابرة.. ففي القرن الخامس لم يعد لروما الغربية وجود وفقدت معرفة العلوم القديمة وبدأت عصور الظلام، في 330 احيا قسطنطين روما الشرقية او روما الثانية في منطقة البسفور وصمدت حتى القرن الخامس عشر وكانت بمثابة النسخة الاحتياطية من العصور القديمة وكان هناك 7/1 السكان من اللاتين وكانوا قلة اثرياء وغير محبوبين من الرومان الشرقيين وفي اوائل 1171 افتعلوا احداث شغب تجار البندقية ادت الى مصادرة ممتلكاتهم، وحاولت البندقية التدخل ولكنها لم تفلح، تمخض عن ذلك حملة صليبية ضد البروتستانت في روما من قبل الكاثوليك نهبو المدينة وقتلوا ودمروا واغتصبوا...

لعب سقوط بيزنطة هذا دورا كبيرا في تطور عصر النهضة وسقوطها في يد العثمانيين ومغادرة الكثير من العلماء الى ايطاليا حاملين معهم المخطوطات ومحاولين ان يغرسوا افكارا جديدة في ثقافة كانوا ينظرون اليها على انها همجية ادى ذلك الى ايجاد ابعاد لم تكن موجودة في اوربا فتكومت كنوز لا تقدر بثمن من ممتلكات القسطنطينية واخذو معهم كتبا قيمة وكان احدهم الباحث مانويل كروسين ولاس الذي عرض عليه حاكم فلورنسا مقعد استاذية ، الهتمت اللوحات القديمة وفناني العصور القديمة فناني عصر النهضة واثارت موجة من الابتكارات التكنولوجية وتعليم افكار قديمة عن عالم الافلاك والاجرام السماوية واحياء الرياضيات والفيزياء ..بذلك يكون الأوروبيون تعلموا من الحضارات القديمة اليونانيين والرومان والعرب والبيزنطيين والهنود ..وساعدت الطباعة ونقاشات المفتوحة تطور هذه العلوم وخروج افكار جديدة لم يسبق لها مثيل

فليببرونليسكي اختير لإكمال قبة كاتدرائية فلورنسا بعد 100 عام فاخترع رافعة خاصة لإكمال بناء القبة كانت واختير لبناء سفن فوقها ارتفاعات وحاز على اول براءة اختراع في التاريخ الصناعي وهو اول من اخترع الرسم المنظوري وهو اسلوب ظل منسي من العصور القديمة فاستطاع برسمه على ورق ان يقدم اسسا مرئية للنقاش فكانت ساعة مولد المعماري في العصور الوسطى كان الفن بطابع ديني ولكن في عصر النهضة أصبح التحول الفردي والرسم بهدف الجمال ووصف الفن الحياة اليومية وبرز فنانون واثقون امثال مايكل انجلو

في 1347 انتشر الطاعون الاسود قضى على نصف سكان انجلترا.. بعد ذلك تركزت الثروة بيد الناجين واصبحت اهتماماتهم ونظرتهم للحياة مختلفة فمنهم من يريد ان يحيط نفسه بالجمال ومنهم من أصبح يريد زيادة رصيده الروحي ببناء الكاتدرائيات

عصف الوباء بفلورنسا ونجا 1/5 السكان فقط واعيد توزيع الثروة فبرزت عائلات مثل مديتشي وأصبحو محركين للأمور

1428برز النحات دوناتيلو وداعمه الفني كوزيمو مديتشي اول راعي للفنون وكان احد اغنى الرجال في عصره وكان ماله وقود تطوير الفن والعمارة في فلورنسا والشرارة التي احدثت النهضة الايطالية وكان نجاحه مرهونا بالثورة المصرفية التي حدثت في عالم المصارف، وكان افراد عائلة مديتشي مصرفيين يمنحون القروض ويوقعون خطابات مالية مكفولة للمسافرين يمكن ان تصرف في بلاد عديدة حيث سبقت الشيكات المالية ، وانفق مديتشي اكثر من 600الف فلورين على الضرائب والمحتاجين والابنية والفن ..وبنى قصر مديتشي الذي يعتبر مرحلة عظيمة من فن عصر النهضة ، وبنو كنيسة القديس لورانسوا

كان دوناتيلو أحد أبرز المشاهير الذين دعمهم مديتشي، وكان تمثال ديفيد لدوناتيلو بحجم الانسان الطبيعي، ولم يفلق عصر النهضة بالأجساد العارية لأنهم برعوا بعلم التشريح وتعاملوا مع الاجساد ككائن حي وكانت قد ازدهرت تجارة الجثث غير القانونية رغم فرض العقوبات على ذلك، فحظيت منحوتة دوناتيلو بنفس منحوتة مايكل انجلو -اذ كانت رمزا لثقة رجل عصر النهضة بنفسه-

في العصور القديمة كان أكثر من 90 بالمية من الناس اميين وكان امتلاك كتاب يساوي في قيمته امتلاك بيتا ريفيا، ولكن في عصر النهضة اصبحت القراءة متاحة وأصبح عددا أكثر من الناس يستطيع المشاركة في النقاش والابتكارات هذه هي الطريقة التي نستطيع بها تفسير كيف اصبحت اروبا قارة الابتكارات أكثر من اي قارة اخرى

لم ينسخ رجال الكنيسة الكتب بل زادوا عليها وزورو المصادر وادعو ان تفسيرهم كلام الرب منحهم السلطة في ذلك ولكن عصر النهضة اخفى احتكارهم هذا لأنه أصبح متاح للجميع قراءة الانجيل كلام الرب مباشرة ولم تعد الانحرافات التي تسوقها الكنيسة مقبولة

كان أعظم اختراع عام 1450 ليوهان غوتمبرغ الذي اخترع الطباعة الحديثة، فأصبحت القراءة منتشرة بشكل متزايد، لم تكن عمليات التطوير العلمية والثورة الدينية الكبرى ممكنة دون طباعة، واصبحت المنشورات في متناول الجميع وهي اجر ساعتين عمل في ذلك الوقت وأصبح الجميع قادر على نشر افكاره واشعاره ورسوماته وهيمنت الاحداث والمعجزات والتوجيه الديني والدعاية السياسية والعسكرية والرسومات الكاريكاتورية التي تحمل راي الشخص لرأيه الخاص على نطاق واسع

احتوت منشورات النهضة على الادب والمعلومات وكانت المعلومات أسرع والتحكم بها أصعب ورقابة الكنيسة لم تكن موجودة لأنها تنشر المعلومات بوقت أسرع من ان تطلع عليه الكنيسة

ساهمت الطباعة بالتواصل الجماهيري -النجم المشهور-ومبتكرها هو جورجيو فيزاري وكانت عبارة عن سير ذاتية لأروع الشخصيات العامة وهم الفنانون وكان مأخوذاً بليوناردو دافنشي ورسم لوحة لرافنيل وانجلو، وكان فزاري اول من استعمل مصطلح - ريناشيتاه - التي تعني النهضة واول من منح الفنانين هالة انهم نجوما ذات أضواء ساطعة بالمجتمع وخلق صورة للفنان لم تكن موجودة من قبل، اذ كانوا من قبل عبارة عن حرفيين ، ايضا خلق صورة للفنان المجنون غريب الاطوار العبقري الذي تنهال عليه الافكار، كان يرسم للفنان صورة تبدو الان مألوفة بشكل غريب - لقد خلق فنان العصر الحديث- وصارت اللوحة الشخصية تمثل التعبير الجديد عن الثقة بالنفس ثم ظهر التوقيع على اللوحة وهي خطوة نحو مفهوم اللوحة لم تكن قبل ذلك

في عام 1300 اخترعت المرأة المحدبة وهي اختراع قدم تطابق غير مسبوق للصور الحقيقية، كانت المرة الاولى التي يرى الناس فيها أنفسهم وكانت اداة اخرى لتعزيز الثقة بالنفس، كان الشعار البشر قادمون والرب يرغب بذلك

عصر النهضة 2

ليوناردو دافنشي يعتبر اعظم من امتلك ثقافة على مر التاريخ ، كان نجم عصر النهضة معماري ونحاتا ومفكرا سابقا لعصره ورياضيا ومخترعا وفنانا، ولكن لرسم لوحة الموناليزا كان شرا لايد منه فقدت لوحاته بسبب تجربته دائما لخلطات جديدة تتحلل مع الزمن اهتم بالاختراع اكثر من الرسم وكان شخصا مهتما بالأسرار الجديدة فربما كان يرسم ليكسب لقمة العيش او ليحصل على حرية مواصلة ابحاثه ، نشبت الحرب بين المدن الايطالية 1485 ورب عمل ليوناردو هو ليودوفيكو سبورسا حاكم المدينة، روج لنفسه ليوناردو عند طلب عمل انه مهندس عسكري وصانع اسلحة، لذا صنع ليوناردو اسلحة متطورة لكنها فشلت بشكل عملي لعدم توفر الطاقة الكافية اذا لم تكن قد اخترع المحرك البخاري، تضم مخطوطة اتلانيس 1000صفحة لرسمات ليوناردو

لعب الوقت والمال دورا في الاقتصاد اذ يجب اخذ مبلغ مقابل قيمتهما وبالتالي كانت هذه الطرق أكثر عملية لتجنب تحريم فرض الفوائد، سمحت الامبراطورية لمقرضي المال المسيحيين بنسبة لا تتجاوز ال 5 بالمئة اذ حتى ذلك الوقت كانت القروض بيد مقرضي المال اليهود، في حين ادان مارتن لوثر ممارسة القروض

جون كالفن -الشخص يمكن ان يعرف من خلال نجاحه الاقتصادي... هذا يعني ان الناس عملوا بجهد كبير جدا..، وقال ماكس بيير عالم الاقتصاد الكبير ان الفكر الكالفي هو اب الرأسمالية

معظم من يصرفون العملات هم صائغ الذهب او خبير العملات لأنه يجب ان تتوفر لديه خبرة بتحديد القيمة للقطع النقدية، ومنحوا القروض واصبحت سويسرا الكالفيينية رائدة بقطاع المصارف

قياس الوقت مرتبط بعالم الفضاء، فمعظم ساعات العصور الوسطى هي ساعات فلكية وكان توصل كوبرنيكوس ان الشمس هي المركز وليست الارض ولكنه لم ينشرها، وللحسابات التي اداها كوبرنيكوس اثارا حقيقية علينا اليوم

هناك ايضا جداول فلكية للألماني يوهان اسبونر 1475-1506 حيث حددت جداوله مواضع الاجرام السماوية مع عصا يعقوب فأرشدت البحارة في رحلاتهم، وكان عمله بحساب المثلثات

تحول الطريق عن البندقية الي البرتغال واسبانيا واستثمار التجار اموالهم بالتجارة البحرية، يمتلك البحار الشاب كريستوفر كولومبوس معرفة بالرياضيات وعلم الخرائط وادعى انه يستطيع الوصول الى الصين من طريق مختصر لبضعة ايام بالإبحار للجهة الغربية ليصل الى الصين ولكنه وصل الى العالم الجديد امريكا

كانت اميركا مأهولة فمات بسببه الكثير من السكان وفتح لأوروبا ابواب الجشع

طمعت اميراطورية اسبانيا بالذهب فنقلت 67طنا من الذهب و480طنا من الفضة لإسبانيا مما سبب ازمة اقتصادية، إذ كان اليهود منذ العصور الوسطى هم الوحيدون الذين يقرضوا المال ويفرضوا الفوائد عليه فراي العديد ان اليهود يربحون ربحا فاحشا فأقيمت مذابح وحشية على شبه الجزيرة الليبرالية أعدم فيها اليهود او قتلوا او نفوا

برزت مدينة اوكسبورغ الصغيرة التي اصبحت العاصمة المالية للعالم المعروف آنذاك ومقر عائلة فوجر، وكانت شركة فوجر ملكا ليعقوب فوجر 1495-1525 الذي مول البلاد التي منحتة هي الاخرى فرصا فريدة لاستغلال الاراضي وبذل جهده ليستثمر كثير من الأموال في العقارات، بنى مجمعا للفقراء وبنى كنيسة فوجر في سانت انا بأسلوب عصر النهضة وجعل ضريحه بها هو واخويه

كان مصدر الاموال للباباوات في عصر النهضة هو بيع صكوك الغفران، وهذه الصكوك هي التي مولت الحقبة، ولكن هذا لا ينفى صورة الباباوات النهضوية إذا ان البابا يوليوس الثاني عهد الى مايكل انجلو ان يغطي جدران كنيسة السستينا باللوحات الجصية فحصل انجلو على الحرية الفنية للعمل بمساحة 520متر مربع

كان هناك باباوات غامضون لديهم سمات جيدة تصرفوا مثل الامراء مثل ميكافيلي الذي كان حرا وواثقا من نفسه

البابا يوليوس الثاني وكان معه المعماري دوناتيلو وضع هذا الثنائي بصمة على روما بنو كنيسة القديس بطرس واستلم المهمة دوناتيلو واستلم بعده النحات مايكل انجلو الاشراف على بناء أكبر موقع بنائي وكانت فكرته في القبة ذات الاضلاع حيث كان عمره 72عاما توفي عن عمر يناهز ال 89 واعتبر أكثر المؤرخين الفن ان عام وفاة انجلو هو نهاية هذه الحقبة 1564